الباقي من شرح مَلْقَى السَّبيل لأبي العلاء المعرّي صنعة ابن السِّيدِ البَطَلْيَوْسي

The rest from the commentary of "Mulqa Al-sabil by Abe Al-alaa Al-ma,arri" wrote by Ibn Al-sid Al-batalyawsi

Prof. Dr. Aiman Maidan
Department of Literary Studies
Faculty of Dar Aloulom - Cairo University Egypt
Email: alaiman66@hotmail.com ORCID: https://orcid.org/0000-0003-2155-4523

Abstract

Andalusians contributed a lot in explaining, elucidating and interpreting the Arabic literature and books. They expounded and translated the poetic and prose literature of Abul Al-alaa Al-ma,arri, Al-buhturi and Al-mutanabbi. The book of Mulqa Al-sabil by Abu Al-alaa Al-ma,arri was not addressed by any commentator before Ibn Al-sid Al-batalyawsi. He explained and analyzed the message of Abu Al-alaa Al-ma,arri in a true letter and spirit. In fact, he was one of the greatest philosophers, poets and writers. He was the pessimistic, freethinker and traditional rationalist of his time. The method used in this research is descriptive, qualitative and analytical. Some patterns and samples are also included in this paper of his book.

Keywords: *Andalus, Poetry, Abu Al-'Alaa Al-ma'arri, Ibn Al-sīd Al-baṭalyawsī, Interpreting, Patterns, Expounded, Descriptive.*

تمهيد:

اهتم الأندلسيون بشرح جُلِّ ما بلغهم من آثار مشرقية، اهتماماً يعكس تأثرهم بكتب الشروح المشرقية التي راحت تتوافد عليهم، ومن بينها: شروح المعرّي لآثاره شعريةً ونثريةً، وآثار غيره كالبحتري (ت284هـ) والمتنبي...[1]، ويأتي ابن السِّيد البَطَلْيَوْسي (ت521هـ) بين الشُّرّاح الأندلسيين نسيجَ وَحْدِهِ غزارةَ مادةٍ، وعمقَ نظرةٍ، ودقةَ معالجة[2]، فللرجل شروحٌ متعددةٌ، منها: الحُلَل في شرح أبيات الجُمَل[3]، والاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب، ويُعَدُّ من أهم مصنفاته، وإليه يعود سِرُّ شهرة الرجل وذيوعِ ذِكْرِه[4] وشرح ديوان المتنبي[5]. وشرح سِقْط الزَّنْدِ للمعرّي وقطعةٍ من لزومياته، وهو ما سنقف أمامه وقفة متأنية.

- ابن السِّيد البَطَلْيَوْسي شارحا:

تضافرت ثلاثة عوامل لتجعل من ابن السِّيد البَطَلْيَوْسي وحده أكثر الشُّرّاح الأندلسيين قدرة على اختراق الحُجُبِ الكثيفة التي ضربها المعرّي حول أشعاره بما تنضوي عليه من مرامٍ

وغايات، جعلت الناسَ "يخبطون فيه خَبْطَ العشواء، ويُفَسِّرُونَهُ بغير الأغراض التي أراد والأنحاء"[6]. فقد كان البَطَلْيَوْسي معجباً بالمعرّي غزارةَ عطاءٍ، وصِدْقَ تجاربَ، وعمقَ أفكارٍ[7]، وواعياً بطبيعة شعره الذي كان "قويّ المباني، خفيّ المعاني"؛ لأنه "سلك به غير مسلك الشعراء، وضمَّنه نُكَتاً من المذاهب والآراء.. وربما صرَّح بالشيء تصريحاً، وربما لوَّحَ به تلويحاً، فمن تعاطى تفسير كلامه وشعره وجهل هذا من أمره، بَعُدَ عن معرفة ما يُومي إليه، وإنْ ظنَّ أنه قد عثر عليه"[8]. وكان صاحبَ معارفَ ثرّةٍ، وثقافات متنوعة تجاوبت أصداؤها الواسعة فيما خلَّفَ من آثار، وتجلّت في تضاعيف شرحه لـ "سِقْط الزَّنْدِ" من شدّة الولع "بالتحقيقات اللغوية، والدقائق النحوية، والمسائل الصرفية، والأوزان العروضية..."[9].

تصدّى البَطَلْيَوْسي لشرح ديوان "سِقْط الزَّنْدِ" كغيره من علماء العربية الذين جمعتهم الدهشة أمام الرجل سيرةً غريبةً وإبداعاً خلاقاً، وتفرَّقت بهم السُّبُلُ أمام بلوغ مراميه وغاياته[10]، فجاء شرحه في طليعة الشروح التي لامسته، وحققت ذيوعاً وانتشاراً، فراح طُلاب العلم يتهافتون على روايته[11]، وراح العلماء يثنون عليه، فذهب ابنُ سعيد (ت685هـ) إلى أن شرح سِقْط الزَّنْدِ للبَطَلْيَوْسي بلغَ "الغاية، ويكفي ذكرُه عند أرباب هذا الشأن وثناؤهم عليه"[12]، وذهب ابنُ خَلِّكان (ت681هـ) إلى أنه "أجودُ مِنْ شرحِ أبي العلاء..."[13].

وقد اتسم هذا الشرح بسمات نوجز أهمها فيما يلي:

– صبغ الديوان بصبغة أندلسية عندما أخضع قصائده للترتيب الأندلسي لحروف المعجم[14].

– أضاف إلى قوافيه التي لم يكتب المعرّي عليها أشعاراً –ما يشغلها من أشعار تنتمي إلى دواوين أخرى، وغطت هذه الأشعار قوافي سبعة أحرف، هي: الثاء، والخاء، والذال، والشين، والظاء، والغين، والهاء[15].

– عُني البَطَلْيَوْسي ببيان "قيمة معنى المعرّي بالقياس إلى مَنْ سبقه إليه، أو إلى بعضه، وعُني ببيان تجديد المعرّي... ودرجة تجديده... ونبَّهَ على معانيه المبتكرة التي لا يَحْفَظُ لغيره

فيها شيئاً، وهي شيءٌ كثير.."[16].

– تعقَّبَ آثارَ أبي تمام والمتنبي وغيرهما على مرآة إبداعه، وإن كان اهتمامه قد انصبَّ على المتنبي، راصداً في كلِّ مرّةٍ درجةَ الأخذ وسبلَه: إلماماً ونظراً، أو عكساً، أو انتزاعاً وإعادةَ تشكيل، أو بسطاً، أو تكثيفاً، أو توليداً... إلخ.[17] كما دفعت عنايته برصد أثر المتنبي على شعر المعرّي شارحاً آخر هو الخوارزمي (ت617هـ) إلى المقارنة بين أشعار الأَبِيوَرْدِي (ت507هـ) والمعرّي في مواطِنَ كثيرةٍ من شرحه.

– تَطرَّق إلى بعض الجوانب الشائكة في حياة المعرّي دون خوف أو تردُّد، فتحدَّث عن عقيدته، وحاول ما وسعته المحاولة أن يقرأ أشعاره قراءة تبرؤه مما أُلْصِقَ به من اتهامات[18].

– كان لطول مِراسِ البَطَلْيَوْسي في مسائل الفلسفة كبير أثر في التطرق إلى كثير من الجوانب الفكرية والمنطقية والفلسفية التي تطرَّق المعرّي إليها في أشعاره[19]، "واستطاع بحق أن يبرز لنا صورة واضحة المعالم لفلسفة المعرّي وعلمه"[20].

– ثمة لزوميات وأبيات أخرى تنتمي إليها رواها البَطَلْيَوْسي، ولا وجود لها في نسخ اللزوم الأخرى، تُمَثِّلُ إضافة ثرّة لنتاج الرجل، كما أنها تُسْهِم في إزالة ما علق بالمعرّي من تُهَمٍ وادعاءات[21].

– نقد نشرة دار الكتب:

عُنِيَتْ لجنة إحياء تراث أبي العلاء المعرّي[22] بهذا الأثر النفيس، فقامت بجمع ما تيسَّر العثور عليه من أصول خطِّية، وتحقيقها تحقيقاً علمياً مشكوراً، ونشرته في حُلَّةٍ قشيبة رفقةَ شرحين آخرين للتبريزي والخوارزمي، مازجة بين هذه الشروح الثلاثة، متخذةً من ترتيب التبريزي –باعتباره الأقدم– أساساً، فوقعت بصنيعها هذا في مأْزِقٍ كبير، سحب ظلاله على شرح البَطَلْيَوْسي. فكان لإخضاع شرح البَطَلْيَوْسي لترتيب التبريزي أثرٌ كبيرٌ في تشويهه، وتجلّى هذا الأثر في الجوانب الآتية:

– فَقَدَ الشرحُ سمتَه الأندلسية المُجَسَّدة في ترتيب قصائده وفق الترتيب الأندلسي

للأبجدية العربية، فجاء الشرح ممزَّقَ الأوصالِ، مبعثَر الأشلاءِ، مبتورَ الجوانبِ.

– اتكأ البَطَلْيَوْسي على الإحالات؛ كي لا يقع في التكرار الممل والضخامة التي لا يحتملها ديوانٌ ضخم بطبيعته، فأضحت هذه الإحالات في ضوء الترتيب الجديد بلا فائدة تُذْكَرُ، فما كان يحيلُ إلى سابق أضحى يحيل على لاحق.

– لم يكن شرح البَطَلْيَوْسي مقتصراً على (سِقْط الزَّنْدِ)، بل ضمَّ إلى جواره "ما يفي بالغرض" من قصائد تنتمي إلى كتب ودواوين أخرى، فقامت اللجنة باجتزاء هذه القصائد، ونشرها في مجلد خاص، مما أفقد الشرح وحدته وتماسكه، وضَيَّق الخناق على مَنْ أراد تلمُّسَ حيثيات البَطَلْيَوْسي في الاقتصار على انتقاء هذه القصائد دون غيرها.

– ثمة خلطٌ وقع أعضاءُ اللجنة فيه، تجلّى في عدم قدرتهم على التفريق بين الأصول الخطِّيَّة التي اتخذوا منها أساساً لتحقيق شرح البَطَلْيَوْسي؛ إذ ذكر ابن خير الإشبيلي أن لابن السِّيد شرحين لشعر المعرّي: الأول انصَبَّ على سِقْطِ الزَّنْدِ[23]. والثاني تناول جُلَّ ما بلغ الأندلس من شعره[24].

على أننا إذا طالعنا المجلد الخاص بـ "شرح المختار من لزوميات أبي العلاء" الذي استحدثته اللجنةُ خروجاً من مأزق الجمع بين شروح ثلاثة لا تجانُسَ بينها، وكي يضم اللزوميات التي اختارها البَطَلْيَوْسي ليتمَّ بها ترتيبَ الديوان وفقَ الترتيب الأندلسي لحروف المعجم، وانحصرت في سبعة أحرف: (الثاء، والخاء، والذال، والشين، والظاء، والغين، والهاء) –اكتشفنا أن هذه اللزوميات لا تنحصر فيما افتقر إليه "سِقْطِ الزَّنْدِ" من قوافٍ لم ينظم عليها المعرّي، بل راحت تفرض وجودها على حروف المعجم –ما عدا قوافي الراء والطاء والفاء– ممزوجة بقصائد "سِقْط الزَّنْدِ" مزجاً يبلور رؤية البَطَلْيَوْسي الخاصة بشعر المعرّي باعتباره وحدة فنية فكرية لا تقبل التجزئة[25]، وينفي أن يكون الأصل الخطِّيُّ الذي نُشِرَ عنه الشَّرْحُ يعود إلى "شرح سِقْط الزَّنْدِ" وما يتمه من اللزوميات، بل يعود إلى أصل خطي شرح البَطَلْيَوْسي فيه جُلّ ما بلغه أو ارتضاه من أشعار.

يُدَعِّمُ ما ذهبنا إليه أمران:

الأول: إشارة ابن خَيْر الإشبيلي (ت575هـ) إلى جود شرحين للبَطَلْيَوْسي على شعر المعرّي.

والثاني: التزام البَطَلْيَوْسي في كتاباته بما وضع من منهج، وقد قال في مقدمة شرحه لـ "سِقْط الزَّنْدِ": "ورأيتُ أن ترتيبه على نَظْمِ الحروف أتمُّ في الوَضْعِ وأجملُ في التصنيف، فاحتجتُ إلى أن أزيدَ فيه ما يفي بالغرض"[26]، وهو مالا تعكسه نشرة اللجنة بدقة.

وما مصير أشعار المعرّي الأخرى التي أشار أعضاء اللجنة إلى أن البَطَلْيَوْسي أتمَّ بها ما افتقر إليه "سِقْط الزَّنْدِ" من قوافٍ؟، وتضمها الأصول الخطية المعتمدة لديهم[27]، ولماذا لم يشملها مجلد آخر أسوةً باللزوميات؟!

الخصومة حول شروحه:

إذا كان شرح ابن السِّيد البَطَلْيَوْسي لديوان "سِقْط الزَّنْدِ" وقطعةٍ من اللزوميات قد لقيَ استحسان معاصريه، فراحوا يروونه ويتناقلونه، مقرظين إياه بعبارات المدح والثناء، فإنه–في الوقت ذاته– قد أوْغَرَ صدر أبي بكر ابن العربي (ت543هـ) صاحب الرواية الأندلسية الخالصة لأدب المعرّي، فنقده نقداً لا يخلو من تَهَجُّمٍ وانتقاصٍ، وقديماً قالوا: "قلّما يخلو قارعُ هذا البابِ من مُتَعَقِّبٍ؛ لأن كُلاً يشرح البيتَ بما يميل إليه طَبْعُهُ، وتحتمله قريحتُه. ولهذه العِلّة يعمدُ الجِلَّةُ إلى شرح لغات أشعارها دون معانيها"[28]. فانبرى ابن السِّيد للرّدِ عليه من خلال رسالة صغيرة، وسمها بـ: "الانتصار مِمَّنْ عدل عن الاستبصار" ذكرها ابن خير في فهرسته[29]. معتمداً الحِجاجَ سبيلاً، فكان يورد موطن الاعتراض أو المؤاخذة، ثم يشفعه بما يُفَنِّدُهُ من حججٍ وشواهدَ قرآنيةٍ وشعرية. مضمناً إياها عدداً من الآراء المتعلقة بالمعرّي وموقفه من الروح والنفس والجسد... رادّاً كثيراً من مآخذ ابن العربي عليه إلى تصحيف وتحريف ارتكبهما ناسخُ الديوانِ مما أصاب كلامَهُ بكسرٍ في الوزن وتغيُّرٍ اعترى وَجْهَ الكلام[30]. كما أشار إلى أن اختلاف مصدر رواية كليهما لشعر المعرّي[31]، وحِرْصَ المعرّي على تعهُّدِ شعره بالرعاية تجويداً وزُهْداً لعبا دوراً كبيراً فيما دار بينهما من خلاف[32].

وقد تعقَّبَ محمدٌ بن عبد الرحمن بن خَلَصَة النحوي (كان حيّاً حتى سنة 543هـ) صاحِبُ ابن العربي رسالةَ (الانتصار ممن عدل عن الاستبصار) في رسالة لقيت الاستحسان والذيوعَ، فكانت ".. من أجودِ الرسائل، وقد حُمِلَتْ عنه"[33]. ولابن السِّيد رسالةٌ إلى ابن خَلَصَة ذكرها ابنُ خَيْرٍ الإشبيلي[34] ربما ضمّت ردوداً على ما احتوته رسالته من مآخذ.

شرح ما تبقى من ملقى السبيل:

إذا كان ديوان (سِقْط الزَّنْدِ) قد لقي عناية علماء العربية قديماً فراحت ثُلَّةٌ منهم يشرحونه، وفي مقدمتهم المعرّي نفسه، فإن مصادر الأدب لا تشير إلى مَنْ تجشَّم عناء الخوض في لُجِّ اللزوميات إلا المعرّي الذي تناوله في أربعة كتب تاما أو مختارات منه، هي: راحة اللزوم، وكتاب الراحلة، وزَجْرُ النابح، ونجر الزجر، لم يبق منها سوى مقتطفات من "زجر النابح" فإن ابن السِّيد راح يخوض غمار اللزوميات، فشرح مائة وثلاثا وخمسين لزومية، وشيئا من أشعار ملقى السبيل وكتبه الأخرى، مضمنا إياها حنايا شرحه الكبير.

ترجع عنايتي بهذه الأشعار إلى أخريات القرن الماضي عندما كنت مشغولا بالمعري ضيفا أثيرا على الأندلس[35]، حيث شغلت بردّ هذه الأشعار إلى مظانها، فرحت أتلمسها فيما نشر للمعري من دواوين وكتب، وتبين لي بعد طول عناء أن هذه الأشعار التي أفردها ناشرو الديوان بفهرس خاص باعتبارها من مستدركات ابن السِّيد التي رواها ولم ترد في خطيات اللزوم – أنها ليست من ديوان اللزوميات في شيء، وإنما تعود إلى مصادر أخرى، أدرجها ابنُ السيد؛ لأنها تنتمي إلى لزوم مالا يلزم كآلية فنية ولع المعري بها، بدءا بشعر الشباب (السقط) وانتهاء بآخر ما كتب (ملقى السبيل)، وهو ما لم تتنبه إليه لجنة نشر أعمال المعري، فظنتها من مستدركات ابن السِّيد، وقد أشار ابن السِّيد نفسه إلى ذلك في تعليقه على المقطعة 38 (ص142) فقال: "ولم يُدْرَ من أي كتابٍ له"، وعندما ظن أن المقطعة رقم 40 (ص145) ربما تكون من كتاب (جامع الأوزان) وهو من ضائع كتبه.

أما رسالة ملقى السبيل لأبي العلاء المعري فلم يتطرق إليها شارحٌ من قبل، وكان ابنُ السِّيد

أبا عذرتها، حيث اختار ست مقطعات شعرية التزم فيها المعري لزوم ما لا يلزم، مدرجا إياها في تضاعيف شرحه الكبير، متناولا إياها بالشرح وفق منهجه فيما أبدع من شروح[36]. فرأيت أن أجمعها محققا إياها، مهتديا بأصلين خطيين لرسالة (ملقى السبيل) عثرت عليهما، هما:

أ- الأصل الخطي بالمكتبة الأزهرية رقم (7105 عمومية) وهي نادرة الضبط، ومأخوذة عن الأصل الخطي بالكتبخانة الخديوية بمصر المحمية سنة 1304هـ برقم (325592 أدب)، ورمزت لها بـ (ز).

ب- الأصل الخطي بدار الكتب المصرية رقم (29 أدب تيمور)، ورمزت لها بـ (ت).

هذا إلى جانب نشرة كامل كيلاني للرسالة في الجزء الرابع من: رسالة الغفران لأبي العلاء المعري (326 – 350)، ورمزت لها بـ (ك).

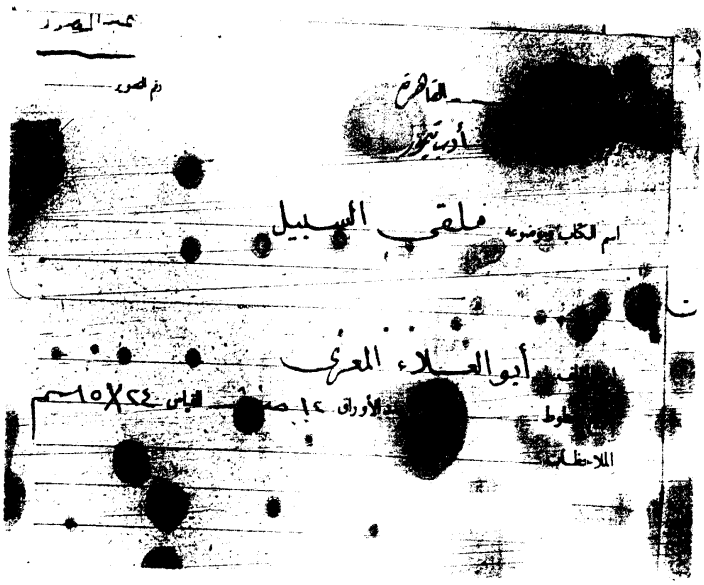

- غلاف النسخة التيمورية

ملتقى السبيل للقرى / ق (أدب تيمور

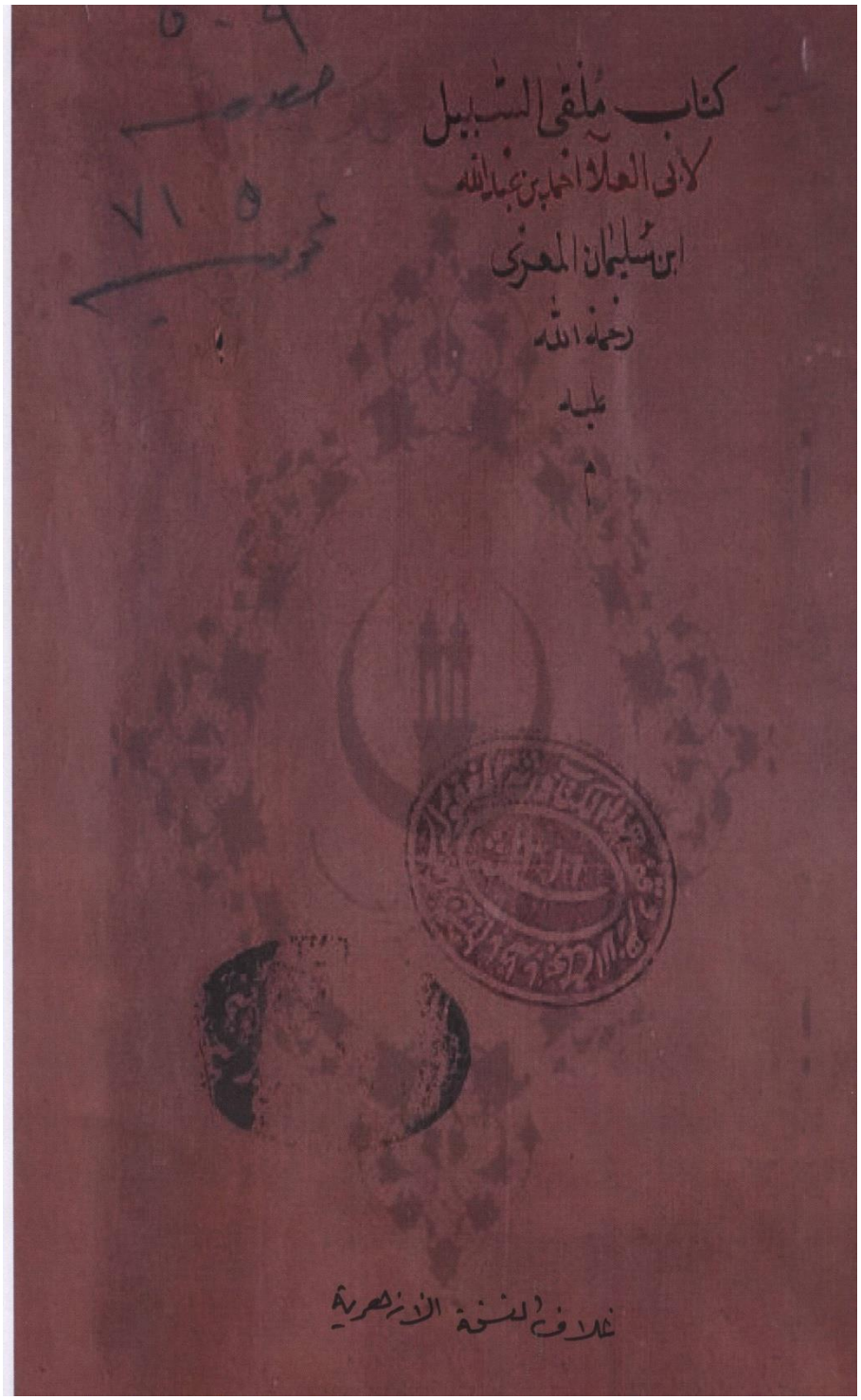
كتاب ملقى السبيل
لابى العلا احمد بن عبدالله
ابن سليمان المعرى
رحمه الله
عليه
غلاف النسخة الازهرية

الباقي من شرح مَلْقَى السبيل لابن السِّيد البَطَلْيَوْسي

- 1 -

قال أبو العلاء المعّرى[37]: - من المتقارب -

1-أيحْتَرِسُ المرْءُ من حَتْفِهِ وما حادَ عن يومِهِ المُحْتَرِسْ[38]

2-هلِ الناسُ إلا نظيرَ السَّوا مِ وآجالُهُمْ أُسْدٌ تَفْتَرِسْ[39]

3-تَحُلُّ الرُّبا وتَحُلُّ الوُهو دَ ولا بُدَّ للرَّبْعِ أنْ يَنْدَرِسْ[40]

حادَ: زالَ ومالَ. والسوائم: اسمٌ واقعٌ على جميعِ الحيوانِ الذي يُقْتنَى ويُسَرَّحُ في المَرْعَى، والفِعْلُ منه سَام يَسُومُ. والرُّبا: المواضِعُ المرتفعةُ، والوُهودُ[41]: المنخفَضة.

- 2 -

وقال أيضًا[42]: - من المنسرح -

1-دينُكَ مُضْنى أصابَهُ سَقَمٌ والخُسْرُ في أن يُميتَهُ المَرَضُ[43]

2-وهَلْ تُرجَّى لديكَ نافِلَةٌ مِنْ بَعْدِ ما ضَاعَ منكَ مُفتَرَضُ[44]

المُضْنى: المريضُ. جعلَ الدينَ لضعفِه كالمريض، والعربُ تجعلُ كلَّ ضَعْفٍ وفتورٍ مَرَضا؛ ولذلك قالوا: لَحْظٌ مَرِيضٌ، وريحٌ مريضةٌ[45]. وسَمُّوا ضعفَ اليقينِ والاعتقادِ مَرَضا؛ قالَ اللهُ تعالى: {فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ}[46] وقالوا: هو يَمْرَضُ في القَوْلِ وفي الوَعْدِ؛ قال الشاعِرُ يصفُ نساء:

مريضاتُ أوْباتِ التَّهادي كأنَّما تخافُ على أحشائها أنْ تَقَطَّعَا[47]

وقال ذو الرُّمَّةِ:

مَشَيْنَ كما اهتزَّتْ رِماحٌ تَسفَّهَتْ أعاليهَا مَرْضَى الرِّياحِ النواسِم[48]

3-غَرِضْتَ من هذهِ الحياةِ وكم عزَّكَ فيما تُريدُهُ غَرَضُ[49]

4-تَمِيلُ عَنْ جَوْهَرٍ إلى عَرَضٍ والرَّوحُ في جَوهَرِيهّا عَرَضُ[50]

يقال: غَرِضَ من الشيءِ: إذا ملَّه وكَرِهَهُ. يقولُ: مَلَلْتُ من الحياةِ الدْنيا، وزَهِدْتُ فيها؛ لما جَرَّبْتُ من تَلَوُّنِها، وتَقَلُّبِها بأهِلها. وطالما كانتْ لنا فيها أغراضٌ بعيدة، وعنايةٌ شديدة. ومعنى عَزَّكَ: تَعَذّرَ عليكَ؛ من قولهم: شيءٌ عزيزٌ، إذا لم يُوصَلْ إليه، ومنه قولُ طَرَفَةَ: (من الرَّمَلِ)

لا تَعِزُّ الخمْرُ إنْ طافُوا بها بسِباءِ الشَّوْلِ والكُومِ البُكُرْ[51]

وقولُه: "تَمِيلُ عن جَوْهَرٍ إلى عَرَضٍ"؛ يقولُ: كيفَ تميلُ عن الآخِرَةِ التي هي جواهِرُ باقية، إلى الدنيا التي هي أغراضٌ فانية؟!، إيثارًا للأدنى عن[52] الأشْرَف، وللأكْثَفِ على الألطفِ.

وقولُه: "والروحُ في جَوْهَرِيّها غَرَضٌ". الظاهِرُ من هذا البيتِ أنه مَبْنِيٌّ على رأي مَنْ يعتقدُ أنَّ الروحَ عَرَضٌ، ويحتملُ أن يكونَ مَبْنِيًّا على رأي مَنْ يعتقدُ أنَّهُ جوهرٌ باقٍ، وجعله بمنزلةِ العَرَضِ؛ لقلةِ صُحْبَتِهِ الجسم، وإنْ لم تكنْ عَرَضًا في الحقيقة. وهذا عندي أشْبَهُ بمذهبِ أبي العلاء؛ لأنه قد أثبتَ في مواضِعَ بقاءَ النَّفْسِ. فيكونُ هذا على مَذْهَبِ مَنْ يرى أنَّ الرُّوحَ والنفسَ شيءٌ واحد.

وقد اختلفَ الناسُ في هذا اختلافًا شديدًا[53]. فقال قومٌ: النفسُ غَيْرُ الروحِ، وقالَ قومٌ: النفسُ والروحُ شيءٌ واحد. واختلفَ الذين قالوا: إنَّ النفسَ غيرُ الروحِ. فقالَ بعضُهم: إنَّ النفسَ باقيةٌ لا تعدم، والروحَ فانيةٌ تَنْحلُّ بانحلالِ الجسم، وهذا رأيُ أرسطاطاليسَ وجمهورِ مَنْ يُعَوَّلُ عليه من المتقدمين.

واختلفَ الذين قالوا: إنَّ النفسَ والروحَ شيءٌ واحد. فقال بعضُهم: هما فانيانِ، وقال بعضُهم: هما باقيان.

واختلفَ الذين قالوا: إنَّ النَّفْسَ غَيرُ الروحِ، أيُّهما أشْرَفُ؟ فذهبَ جمهورُ مَنْ عَلِمْناهُ من المتقدمين، إلى أنَّ النفسَ أشرفُ من الروح، والذي تَدُلُّ عليه الشرائعُ أنَّ الرُّوحَ أشرفُ من النَّفْسِ؛ لأن الله تعالى خاطَبَ النَّفْسَ فأمرها، ونهاها، وجعلها مُثابَةً مُعاقَبَة، ونَسَبَ إليها الشَّرَّ؛ فقالَ: {إنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بالسُّوءِ}[54]. ولم يخاطب الرُّوحَ بشيءٍ من ذلك، بل عَظَّمَ أمَرهُ، وأضافَهُ إلى نَفْسِهِ بقولِهِ: {ونَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوْحِي}[55]. وذُكِرَ في التوراة أنَّ في الإنسانِ نَفْسًا

وروحا، وأن سَفَهَ الإنسانِ وطَيْشَهُ وجهلَه، وجميعَ صفاتِهِ المذمومةِ من قِبَلِ النَّفْسِ، وأنَّ حِلْمَهُ، وعِلْمَهُ، ووقارَه، وجميعَ صفاتِهِ المحمودةِ، من قِبَلِ الرُّوحِ.

وظاهِرُ هذه القضيةِ أنَّ الذي سمَّاهُ المتقدمون نَفْسا، هو الرُّوحُ، والذي سَمَّوْهُ روحا هو النَّفْسُ. والأسماءُ لا يُلْتَفَتُ إليها، إنما يُلْتَفَتُ إلى المعاني، وهذا موضوعٌ يَتَّسِعُ فيه القولُ، وغيرُ هذا المَوْضِعِ أولى به.

غيرَ أنَّ الحقَّ الذي يُعَضِّدُهُ البرهانُ من هذه المسألة، أنَّ النَّفْسَ غَيْرُ الرُّوحِ، وأن النفسَ جَوْهَرٌ باقٍ لا يَنْحَلُّ بانحلالِ الأجسام، وأنها عندَ مُفارَقَةِ الجسمِ تكونُ في نهايةِ الكمالِ والتمام، إلا أنْ تكونَ لها أعمالٌ قبيحةٌ فتبقى مُعَذَبَةً.

5-حرَّضَكَ الَّشْيبُ كَيْ تَتُوبَفما تُبْتَ فألا تَذَكَّرُ الحَرَضُ[56]

6-أُقْرِضْتَ عُمْرا فما صَنَعْتَ بهِ سَوْفَ يُؤدّي الأنامُ، ما اقْترضوا[57]

حَرَّضَكَ: أغْراكَ وحَضَّكَ، وألا: بمعنى هَلاَّ، يقال: ألاَّ فعلتَ، وهَلاَّ فعلتَ، ولَو مَا فعلتَ، بمعنى واحد. والحَرَضُ: الذي أضعفه المَرَضُ، والهُزالُ، حتى لا يقدرُ على النهوضِ؛ قال الله تعالى: {حتَّى تَكُونَ حَرَضًا أو تَكُونَ من الهَالكينَ}[58]. والإقراضُ: الإعْطاءُ الذي يُنْوَى فيه الاسترجاعُ، ويُطْلَبُ عليه المكافأةُ.

- 3 -

وقال أيضًا[59]:

1-غَرَّكَ ما تَجمعُ من زِينَةِ الدّنْ يَا فَزادَ الحِرْصُ والمَطْمَعُ[60]

2-عَلِمتَ أنَّ الدَّهْرَ في صَرْفِهِ مُفرِّقٌ عنكَ الذي تجمَعُ[61]

3-سَمِعْتَ بالخَطْبِ وعايَنْتَ لو كَفَّكَ ما تُبصِرُ أو تَسْمَعُ[62]

4-تَدْمَعُ عَيْناكَ على زائِلٍ والعينُ للرَّهْبَةِ لا تَدْمَعُ[63]

5-كَم أوْمَضَ البارِقُ في عارِضٍ فأُلفي الكاذِبُ إذْ يَلْمَعُ

6-سُحْبٌ تَجَلَّى خاليا دَجْنُها عنكَ وسُحْبٌ بعدها هُمَّعُ[64]

الرهبة: الخوف. يقول: تبكي على نعيمِ الدنيا الزائل، ولا تَدْمَعُ عيناكَ من خوفِ الله تعالى، وخَوْفِ ما تصيرُ إليهِ من الأَجَلِ.

والإيماضُ، والوَمْضُ والوَميضُ: لمعَانُ البَرْق. والبارِقُ ههنا: البرقُ بعينه. والعارضُ: السحابُ المُعْتَرِضُ في الأُفُقِ.

وسُحْبٌ: جمعُ سحابٍ، وسحابٌ: جمعُ سحابةٍ. وتجلَّى: تَكَشَّفَ. والدَّجْنُ: الغيمُ الذي يلبسُ السماءَ، والهُمَّعُ: السائِلةُ الممطرةُ؛ يُقالُ: هَمَعَ المطرُ يَهْمَعُ، وضَرَبَ لمعانَ البرقِ والكاذِبِ، وتجلّي السحابِ، مَثَلاً لما يَغْتَرُّ به الإنسانُ من نعيمِ الدنيا الذَّاهِب.

وقوله: "وسُحْبٌ بعدَها هُمَّعُ" يحتملُ معنين: أحدهما: أن يُريدَ أنكَ تُؤَمِّلُ آمالا تَكْذِبُكَ تارةً، وتَصْدُقُكَ تارةً. والثاني: أنْ يريدَ أنها تَحْرِمُكَ وتُمْطِرُ غيرَك.

- 4 -

وقال أيضًا[65]: - من السريع -

1-إنْ خَفَقَ البارِقُ في عارِضٍ فالقلبُ مِنْ رَوْعَتِهِ يَخْفِقُ[66]

2-تأسَفُ إنْ أنفقتَ مالاً ولا تأسَفُ من عمرِكَ إذْ تُنْفِقُ[67]

الخُفوقُ: الاضْطِرابُ. والبارِقُ في هذا الموضع: البرقُ بعينِهِ. وقد يكونُ البارِقُ -في مَوْضِعٍ آخرَ- السحابَ الذي فيه البرقُ، والعارِضُ: السَّحابُ يعترضُ في الأفقِ. والرَّوْعُ: الفَزَعُ. والأسَفُ: الحزنُ ؛ وهذا نحو قولِ النابغةِ الجَعْدِيّ:

يقولُ لمنْ يلْحاهُ في بَذْلِ مالِهِ تأسَفُ من عمرِكَ إذْ تُنْفِقُ[68]

3-تَظَلُّ مِنْ فَقْد الِغنى مُشْفِقًا ومن قبيحِ الإثْمِ لا تُشْفِقُ[69]

4-مُرْتَفِقًا في وَطَنٍ خَافِضًا تَسْأَلُ ما هانَ فلا تَرْفِقُ

5-يَعودُ من غَيْمِكَ مَنْ شَامَهُ وهو شديدٌ ظِمْؤهُ مُخْفِقُ[70]

المرتَفِقُ: المتكئُ. والخافِضُ: الوادِعُ الساكِنُ. وتُرفق: تَهَبُ وتُعْطي. يُقالُ: أرفقتُه إرفاقا. والغَيمُ: السحابُ الرقيقُ. والشَّيْمُ: النظرُ إلى السَّحابِ، يُقالُ: أرفقتُه إرفاقا. والغَيْم: السحابُ

الرقيقُ. والشَّيْمُ: النظرُ إلى السَّحابِ الذي فيه البرقُ. والظِّمْءُ بكسر الظاءِ وسكون الميم: ما بينَ الشُّرْبِ إلى الشُّرْبِ، فأما العَطَشُ فإنما يُقالُ له: ظَمَأٌ، بفتح الظاءِ والميم، وهذا نحو قولِ زهير:

رَعَوْا ما رَعَوْا من ظِمْئِهِمْ ثم أوْرَدوا غمارًا تَسِيلُ بالرماحِ وبالدَّمِ[71]

والمُخفِقُ: الخائِبُ مما أمَّلَ.

- 5 -

وقال أيضًا[72]:

1-المرءُ مَعْتُوبٌ على فِعْلِهِ لم يَسْمَعِ النَّهْيَ فَهَلّا انْتَهى[73]

2-زايَلَهُ اللَّهْوُ وزارَ الثَّرى فطالما عايَنْتُهُ مُزْدَهَا[74]

3-باهَىَ زَمانًا بالذي نالَهُ ثم أتى الموتُ فأيْنَ البَهَا[75]

4-وَهَتْ عُقُودٌ كان في عُمْرِهِ إحكامُها لا عاقِدٌ ما وهَى[76]

المعتوبُ: المسخوطُ عليه، يُقالُ: عتبتُ عليه: إذا سخطتُ. فإن أرضيته قلتُ: أعتبت. والمُزدَهى: المعجَبُ بنفسه، وفعلُه: زهى وازدهى على صيغةِ ما لم يُسَمَّ فاعِلُه. والمباهاةُ: المحاسنةُ والمفاخرةُ، والبهاء ممدود، ولكنه قَصَرَهُ للضرورةِ، والبهاءُ ممدودٌ مكسورُ الأولِ: مصدرُ باهى يُباهِي مُباهاةً وبَهاء. فإذا فتحتَ الباءَ فهو مصدرُ بَهُوَ الشيءُ: إذا حَسُنَ، وكلاهما ممدودٌ. ووَهَتْ: ضَعُفَتْ. وعقودٌ: جمعُ عَقْدٍ.

5-لَمَ يَلْهُ عنهُ الدَّهْرُ في عَيْشِهِ والدَّهْرُ لا يُخْلِدُ غِرًّا لَهَا[77]

6-ما شَهواتُ الحَيِّ إلا أذًى إنْ نالَ في مُدَّتِهِ ما اشْتَهَى[78]

7-كان ثَوَى في غَزَلٍ دائمٍ ما بينَ غِزْلانٍ له أو مَهَا[79]

لم يَلْهُ: لم يَغْفَلْ؛ يُقالُ: لهِيتُ عن الشيءِ على مِثالِ رَضِيتُ، و(لَهَا) في آخرِ البيتِ من اللهو. يُقالُ: لها يَلْهو على مِثالِ دعا يَدْعو. والغِرُّ: الصغيرُ الذي لم يُجَرِّب الأمورَ.

وثَوَى: أقامَ. والمَها: بَقَرُ الوَحْشِ، واحدتُها مَهاةٌ شُبِّهَ بها النساءُ. والغَزَلُ: النَّسِيبُ.

8-دَهاؤهُ الباطِلُ لَم يدفَعِ الـ ـخَطْبَ الذي أدرَكُه إنْ دَهَا[80]

9-سَعَتْ إلى الماءِ لَهاةٌ لَهُ وكانَ لا يحفلُ غَمْزَ اللَّها[81]

يقولُ: كان ذا دهاءٍ ومَكْرٍ، فلم يَدْفَعْ خطوبَ الدهرِ عنه دَهاؤهُ. بلْ صارَ دهاؤه باطلاً لم يَنْتَفِعْ به.

ويقالُ: دها الرجلُ فَهو داهٍ، ودَهُوَ فهو دَهِيٌّ ودَهٍ؛ قال الراجزُ:

ألم أكُنْ حُذِّرْتُ منكَ بالدَّهِيّ[82]

واللَّهى: جمع لَهاةٍ، وهى فَمُ الحَلْقِ[83]. وغَمْزُها: غُصَصُها.

يقولُ: غُمِزَتْ لَهاتُه فسعى نحوَ الماءِ وكان لا يسعى نحوه، وهذا مَثَلٌ، وإنما أراد أنَّ الدهرَ اضطره إلى ما كانَ غيرَ مُضْطَرٍّ إليه.

10-سَها عن الواجب فاجتاحَهُ مصورُ البدرِ ورَبُّ السُّها[84]

- 6 -

وقال أيضاً [85]: (من السريع)

1-لا تَغْوِ في دُنْياكَ مُسْتَهْتِرًا فَإنَّ أصحابَكَ فيها غَوَوْا[86]

2-عَنَّ لُهُمْ في عَصْرِهِمْ مَوْرِدٌ لَوْ كانَ يُرْوِيْ مِثْلَهُ لارْتَوَوْا[87]

يُقالُ: غَوَى الرجلُ يغوى: إذا ضَلَّ، وقد قِيلَ: غَوِي يغوى، وذلك قليلٌ؛ قالَ المُرَقِّشُ:

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ الناسُ أمَرَهُ ومَنْ يغوِ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائِما[88]

وعَنَّ: عَرَضَ، والمَوْرِدُ: مَنْهَلُ الماءِ، ضَرَبَهُ مَثَلاً لنعيمِ الدنيا ورفاهيتها.

3-نادتْهُمُ الأقدارُ يا ساكني الأر ضِ ألا تَتُوونَ حتى تَوَوْا[89]

4-خَلَّوْا أباطِيلَهُمْ واحْتَوى آخِذُ مِيراثٍ على ما احَتوَوا[90]

5-انتشرُوا في عَيْشِهِمْ أَعْصُرًا ثُمَّ طَواهُمْ زَمَنٌ فانْطَوَوْا[91]

6-فَلْيُحْسِنِ النيَّةَ مِنْ بَعْدِهِمْ فالناسُ يُجْزَوْنَ على ما نَوَوْا[92]

* * *

المصادر والمراجع

أولاً – المصادر:

- القرآن الكريم.

1. إحكام صنعة الكلام: أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي (ت 543 هـ). تحقيق: د.محمد رضوان الداية. دار الثقافة، بيروت 1996م.
2. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: المقري التلمساني (ت1041هـ). تحقيق: مصطفي السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1939م.
3. الانتصار مِمَّنْ عدل عن الاستبصار: ابن السِّيد البَطَلْيَوْسي. تحقيق: د.حامد عبد المجيد. المطبعة الأميرية، القاهرة 1955م.
4. الإيضاح في شرح سِقْطِ الزَّنْدِ وضوئه: الخطيب التبريزي (ت502هـ). تحقيق: د. فخر الدين قباوة.ط1، دار القلم، سوريا 1999م.
5. برنامج الوادي آشي: محمد بن جابر بن محمد الوادي آشي (ت749هـ). تحقيق : محمد محفوظ. دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت، 1982م.
6. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: ابن أبي الإصبع المصري، تحقيق حفني محمد شرف. لجنة إحياء التراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة 1983م.
7. تعريف القدماء بأبي العلاء: د. طه حسين وآخرون. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1986م.
8. التكملة لكتاب الصلة: ابن الأبّار القضاعيّ (ت658هـ). نشر: عزّت العطار الحسيني. القاهرة 1955م.
9. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام: أبو زيد القرشي. حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة 1981م.
10. الحدائق في المطالب الفلسفية العويصة: ابن السِّيد البَطَلْيَوْسي. مصر 1946م.
11. الحيوان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق وشرح عبد السلام هارون. مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده، ط2، القاهرة 1965م.
12. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة 1979م.
13. الخصائص: ابن جني، تحقيق محمد علي النجار. المكتبة العلمية 1952م.
14. ديوان ابن خفاجة (ت533هـ). تحقيق السيد مصطفي غازي. الإسكندرية 1960م.
15. ديوان ابن الرومي، شرح أحمد حسن بسج. دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2002م.
16. ديوان الأفوه الأودي: صنعة عبد العزيز الميمني (ضمن الطرائف الأدبية). مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1937م.
17. ديوان شعر ذي الرمة، نشر كارليل هنري هيس.كمبردج 1919م.
18. ديوان طرفة بن العبد البكري، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت 2000م.
19. ديوان عروة بن الورد والسمؤال. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.
20. ديوان النابغة الجعدي: تحقيق واضح الصمد. دار صادر، بيروت 1998م.
21. رسائل ابن أبي الخصال، تحقيق: د. محمد رضوان الداية.دار الفكر، دمشق 1987م.
22. رسائل البلغاء: محمد كرد علي.مطبوعات لجنة التأليف والترجمة والنشر،ط3، القاهرة 1944م.

23. رسائل أبي العلاء المعرّي، شرح وتحقيق: د. عبد الكريم خليفة. اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمّان 1976-1979م.
24. رسالة الغفران: أبو العلاء المعري، شرح وإيجاز كامل كيلاني. مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر.
25. رسالة ملقى السَّبيل: أبو العلاء المعرّي (ت449هـ). نشرت في تضاعيف (رسائل البلغاء) لمحمد كرد علي. القاهرة 1944م.
26. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: السهيلي. تحقيق عبد الرحمن الوكيل. دار الكتب الإسلامية، القاهرة 1967م.
27. زجر النّابح: أبو العلاء المعرّي. جمع وتحقيق د. أمجد طرابلسي. مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1965م.
28. زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن اليوسي، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر. دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب 1981م.
29. سمط اللآلىء: البكري، تحقيق الميمني.مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1936م.
30. شرح ديوان الحماسة: أبو علي المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون. دار الجيل، بيروت 1991م.
31. شرح ديوان الحماسة: أبو زكريا التبريزي. عالم الكتب، بيروت.
32. شرح ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد)، صححه وعلق عليه سامي الدهان. دار المعارف، ط3، القاهرة 1985م.
33. شرح ديوان لبيد بن أبي ربيعة، حققه وقدم له: إحسان عباس. وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت 1962م.
34. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: أبو بكر محمد الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون. دار المعارف، ط5، القاهرة 1993م.
35. شرح اللزوميات نظم أبي العلاء المعري، تحقيق سيدة حامد ورفاقها. إشراف ومراجعة د.حسين نصار. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1992م.
36. شرح المختار من لزوميّات أبي العلاء: ابن السِّيد البَطَلْيَوْسي. تحقيق: د. حامد عبد المجيد. مطبعة دار الكتب، القاهرة 1970م.
37. شروح سِقْط الزَّنْدِ: لثلاثة من الشرّاح: التبريزي (ت502هـ) والبَطَلْيَوْسي (ت521هـ) والخوارزمي (ت617هـ). تحقيق: د. طه حسين وآخرين. دار الكتب المصرية، القاهرة 1945-1948م.
38. الشعر والشعراء: ابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر. دار المعارف، القاهرة 1958م.
39. الصِّلة في تاريخ أئمة الأندلس ومُحدّثيهم وفقهائهم وأدبائهم: أبو القاسم ابن بشكوال (ت578). نشر وتصحيح: عزت العطار الحسيني. القاهرة 1955م.
40. العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني (ت456هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط2، القاهرة 1955م.
41. الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ: أبو العلاء المعرّي (ت449هـ). تحقيق: محمود زناتي، القاهرة 1938م.
42. فهرسة ابن خير فيما رواه عن شيوخه من الدواوين المُصَنَّفَة في دروب العلم وأنواع المعارف: ابن خير الإشبيلي. (ت575هـ). منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979م، مصوّرة عن الأصل المطبوع في مطبعة قومش بسَرَقُسْطَة عام 1893م، نشرة مكتبة المثنى، بغداد 1963م.
43. قلائد العقيان ومحاسن الأعيان: الفتح بن خاقان، تحقيق حسين خريوش، مكتبة المنار 1989م.
44. اللزوميّات: أبو العلاء المعرّي (ت449هـ). تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي. مكتبة الخانجي، القاهرة 1994م.
45. المثلث: ابن السِّيد البَطَلْيَوْسي، تحقيق صلاح مهدي الفرطوسي. دار الرشيد، بغداد 1981م.
46. المزهر في علوم اللغة: جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط4، القاهرة 1968م.
47. مُعْجِز أحمد (شرح ديوان المتنبي): أبو العلاء المعرّي. تحقيق: د. عبد المجيد دياب. دار المعارف (سلسلة ذخائر العرب- رقم60)، القاهرة 1986م.
48. المغرب في حلي المغرب: ابن سعيد الأندلسي (ت685هـ). تحقيق: د. شوقي ضيف. دار المعارف، ط3، القاهرة.
49. المفضليات: المفضل الضبي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. ط6، دار المعارف، القاهرة.
50. منتهى الطلب من أشعار العرب: جمع محمد بن المبارك، تحقيق وشرح محمد نبيل طريفي. دار صادر، بيروت 1999م.

51. نَفْحُ الطّيب في غصن الأندلس الرطيب: المقّري التلمساني (ت1041هـ). تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1968م.

52. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:ابن خَلّكان (ت681هـ). تحقيق: د. إحسان عبّاس. دار الثقافة، بيروت.

ثانياً: المراجع الحديثة:

1. ابن السِّيد البَطَلْيَوْسي: ماجد كمال محيي الدين. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2001م.
2. أبو العلاء وما إليه: عبد العزيز الميمني. المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة 1344م.
3. أبو العلاء المعرّي ونظرة جديدة إليه: د. عبد الحكيم العبد. دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية 1992م.
4. اتجاهات الشعر في مملكة غرناطة: أيمن محمد ميدان (دكتوراه – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة) 1996م.
5. إتحاف الفضلاء برسائل أبي العلاء:محمد عبد الحكيم القاضي ومحمد عبد الرزاق عرفات. دار الحديث، القاهرة 1989م.
6. تأثير أبي العلاء المعري في الأدب الأندلسي: أيمن ميدان. مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، إصدار خاص، يناير 2001م.
7. تاريخ الفكر الأندلسي: أنخل بالنثيا. ترجمة: د. حسين مؤنس، القاهرة 1955م.
8. تاريخ الفلسفة الإسلامية: هنري كوربان. ترجمة: نصير مروة وحسن قبيسي. بيروت 1966م.
9. تاريخ النقد الأدبي عند العرب: د. إحسان عبّاس. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان 1993م.
10. تاريخ النقد الأدبي في الأندلس: د. محمد رضوان الداية. مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت 1981م.
11. تجديد ذكرى أبي العلاء: د. طه حسين. دار المعارف، ط8، القاهرة 1976م.
12. الجامع في أخبار أبي العلاء وآثاره: محمد سليم الجندي. أشرف على طبعه وعلّق عليه عبد الهادي هاشم. مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، 1962م.
13. جواب اعتراضات ابن العربي لابن السِّيد البَطَلْيَوْسي، تحقيق وليد السراقبي (عرض ونقد نص): أيمن محمد ميدان. عالم المخطوطات، الرياض 2006م.
14. الحوار الأدبي بين المشرق والأندلس، المتنبي والمعري نموذجين: أيمن ميدان. دار الوفاء لدنيا الطباعة، الاسكندرية 2002م.
15. دائرة المعارف الإسلامية، تعريب: أحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس. مراجعة: د. محمد مهدي علام. دار المعرفة بيروت. "د.ت".
16. دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة:د. الطاهر أحمد مكي. دار المعارف، القاهرة 1980م.
17. دراسات نقدية: د. عبد اللطيف عبد الحليم (أبو همّام). نهضة مصر، القاهرة 1993م.
18. درعيّات المعرّي طور ممهد للزوميّاته: د. عمر فرّوخ. مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ج1، مج23، كانون الثاني 1948م.
19. كتابان منسوبان لأبي العلاء: د. محمد عبد المجيد الطويل. مجلة "عالم الكتب" مج12، ع1، رجب 1411هـ.
20. كشّاف مصادر دراسة أبي العلاء المعرّي: مصطفي صالح. مطبعة العلم، دمشق 1978م.
21. ليس للمعرّي..:د. محمد عبد الله العزّام. مجلة "عالم الكتب" مج14، ع3، ذو القعدة –ذو الحجة 1413هـ.
22. المتنبي ومترسلو الأندلس في القرن الخامس الهجري: د. أيمن محمد ميدان. مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة، إصدار خاص، أغسطس 2000م.
23. المعرّي ذلك المجهول: الشيخ عبد الله العلايلي. دار الجديد، ط3، بيروت 1995م.

(***References***)

(1)- تناول د. محمد رضوان الداية ظاهرة الشروح الأندلسية تناولاً معمّقاً في كتابه: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس (ص69 – 230).

وللمعرّي عنايةٌ خاصة بآثاره، دفعته إلى شرح الكثير منها، انظر: أبو العلاء وما إليه (ص262 – 283). أما آثار غيره من الشعراء كالبحتري والمتنبي، فقد دار الجدل العلمي حول صحّة نسبة بعضها إليه، لاسيما تلك المتعلقة بالمتنبي، انظر: مقدمة مُحَقِّقِ (مُعْجِز أحمد) (ص47/1)، ود. محمد عبد المجيد الطويل: كتابان منسوبان لأبي العلاء (عالم الكتب، مج12، ع1 / رجب 1411هـ) ص110 – 120، ود. محمد عبد الله العزام: ليس للمعرّي، أدلة إضافية على تزوير الكتاب المنشور بعنوان مُعْجِز أحمد (عالم الكتب، ع3 مج14، ذو القعدة – ذو الحجة 1413هـ) ص242 – 262.

(2)- هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسي، ولد سنة (444هـ) في مدينة بطليوس، وإليها ينسب، وبها عرف. تنقل بين عدد من ملوك الطوائف؛ لينتهي به المقام أخيرا ببلنسية، حيث ذاع صيته مفكرا متعدد مناحي العطاء، وبها توفي في منتصف رجب سنة (521هـ). انظر ترجمته في: قلائد العقيان (708/2-731)، وأزهار الرياض (103/3-149)، ومقدمة محقق كتاب المثلث لابن السِّيد (9/1-73).

(3)- تناول ابنُ السِّيد كتاب (الجُمل) للزجاجي مرتين: الأولى شارحاً، والثانية ناقداً مضمونه نقداً لا حَيْفَ فيه، فقد أشار في مقدمته إلى أن اختلال بعض عباراته لا يخل "بمحَلِّهِ في العلم، ومكانته في الفَهْمِ". وقد وَهِمَ د. حامد عبد المجيد عندما جعل كتابه (إصلاح الخلل الواقع في كتاب الجُمل) من كتب الشروح، انظر: شرح المختار من لزوميات أبي العلاء (ص27). ولابن السِّيد شروحٌ أخرى، فله كتابٌ شرح فيه فصيح ثَعْلَب، نقل عنه السيوطي كثيراً في: المزهر (201/1، 215...). وثانٍ شرح فيه مُوَطّأ الإمام مالك وسمه بـ "المُقْتَبَس في شرح موطأ مالك بن أنس"، وذكره ابن بشكوال في الصلة (292/1). وثالثٌ تناول فيه المقالات الفلسفية الخمسة بالشرح، ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (758/1).

(4)- ليفي بروفنسال: دائرة المعارف الإسلامية، مادة: البَطَلْيَوْسي، (678/3).

(5)- ذكر كل من ابن خَلّكان في وفيات الأعيان (96/3)، والمقري في نَفْحِ الطيب (101/3) أن لابن السِّيد شرحاً على ديوان المتنبي، وإن نصَّ ابن خلكان على عدم الوقوف على نسخة منه. على أن القارئ لشرحه ديوان سِقْط الزَّنْدِ يلمس شدّة تعلقه بشعر المتنبي ووعيه الدقيق به، وحُسن تمثله بأبياته، وتعقُّب أثره الواضح على شعر المعرّي، وكلها أمارات تشير إلى وقفات متأنية أمامه، تُقوّي فرضية الوقوف أمامه شارحاً.

(6)- البَطَلْيَوْسي: الانتصار ممن عدل عن الاستبصار (ص52).

(7)- د. حامد عبد المجيد: مقدمة شرح المختار من لزوميات أبي العلاء (ص29).

(8)- البَطَلْيَوْسي: الانتصار (ص47).

(9)- د. حامد عبد المجيد: مقدمة شرح المختار (ص32). وقد كان للبَطَلْيَوْسي ولعٌ بالفلسفة، وحرص على تقريب مسائلها الشائكة من الأفهام، فكتب "كتاب الحدائق في المطالب الفلسفية العالية العويصة"، وهذه الرسالة الصغيرة تؤهل مؤلفها "للدخول في مصافِّ الفلاسفة" على حد تعبير هنري كوربان، وتُعَدُّ "أول محاولة للتوفيق بين الشريعة الإسلامية والفكر اليوناني" كما ذهب آسين بلاثيوس. انظر: الحدائق في المطالب العالية... (نشرة عزة العطار – مصر 1946)، وتاريخ الفلسفة الإسلامية لهنري كوربان (ص350)، وتاريخ الفكر الأندلسي لآسين بلاثيوس (ص344)، وتاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين (ص53).

(10)- د. فخر الدين قباوة: مقدمة تحقيق الإيضاح في شرح سقط الزند وضوئه (ص23). ومن هذه الشروح: شرح للخطيب التبريزي (ت 502هـ)، وآخر لذي الفضائل الأخسكيثي (ت 528هـ) في فرغانة تحت عنوان (زوائد في شرح سقط الزند"، وثالث لأبي يعقوب الخويي أنجزه سنة (541هـ) وسماه "تنوير السقط"، ورابع للفخر الرازي (ت 606هـ)، وخامس لصدر الأفاضل الخوارزمي (ت 617هـ) اسمه "ضرام السقط"، وسادس لشرف الدين البارزي (ت 738هـ) باسم "العمدة في شرح سقط الزند"، وسابع للشيخ محمد الدرا الدمشقي (ت 1065هـ) سماه "ضوء الفند من سقط الزند"، وثامن لشمس الدين بن محمد القادسي شرح فيه الدرعيات وحدها سنة (1075هـ). وثمة شروح أخرى لمّا يُعْرَفْ مؤلفوها، انظرها في: تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (41/5).

(11)- ابن خير الإشبيلي: فهرسة ابن خير (ص412).

(12)- المقري: نَفْحُ الطِّيب (175/4).

(13)- ابن خَلِّكان: وفيات الأعيان (282/2).

(14)- للمغاربة والأندلسيين ترتيبٌ خاص للأبجدية العربية، يتمثل فيما يلي: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ

ف ق س ش هـ و ي.

(15)- إذا كان ديوان (سِقْط الزَّنْدِ) قد لقي عناية علماء العربية قديماً فراحت ثُلَّةٌ منهم يشرحونه، وفي مقدمتهم المعرّي نفسه، فإن مصادر الأدب لا تشير إلى مَنْ تجشَّم عناء الخوض في لُجِّ اللزوميات إلا المعرّي الذي تناوله في أربعة كتب، هي: راحة اللزوم، وكتاب الراحلة، وزَجْرُ النابح، ونجر الزجر، لم يبق منها سوى مقتطفات من "زجر النابح" جمعها وحققها وبدَّد غموضها د. أمجد الطرابلسي، ونُشِرت ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام 1965م. انظر: المعرّي وما إليه (ص275)، والجامع في أخبار أبي العلاء (ص790-791).

(16)- د. الداية: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس (ص187)، "وحسبنا أن نشير إلى لزوميته التي مطلعها: "كُلُّ ذِكْرٍ من بعدِه نسْيانُ" ونقف فيها عند هذا البيت: (من الخفيف)

قد ترامَتْ إلى الفسادِ البرايا واستوتْ في الضَّلالةِ الأديانُ

وبهذه الرواية ورد البيت في نسخ اللزوم الخطية والمطبوعة، ولكن رواية البيت عند البَطَلْيَوْسي في النسخ التي وصلت إلى الأندلس:

قد ترامَتْ إلى الفسادِ البرايا وتَهَتْنا- لو نَنْتَهي – الأديانُ

وبين الروايتين اختلافٌ بيّنٌ، فعجز البيت في الرواية الأولى لا يتفق مع صدره، ولا نشك في أنه مما حُرِّفَ ووضِعَ على أبي العلاء". انظر: مقدمة شرح المختار من لزوميّات أبي العلاء (ص28). وقد عقد محمد عبد الغني حسن في كتابه "في صحبة الشعر والشعراء" فصلاً بعنوان "أبو العلاء المعرّي والشعر المكذوب عليه" (ص284-294).

(17)- التبريزي وآخران: شروح سقط الزند، (صفحات 45، 68، 69، 160، 186، 187، 243، 725...).

(18)- المصدر السابق (ص916، 917، 1196...).

(19)- المصدر السابق (صفحات 44، 45، 46، 874، 875، 922، 976، 979، 1005...).

(20)- د. حامد عبد المجيد: مقدمة تحقيق شرح المختار من لزوميات أبي العلاء (ص32).

(21)- المصدر السابق (ص33).

(22)- ضمّت هذه اللجنة خمسة من المحققين الكبار، هم: مصطفى السقّا، وعبد الرحيم محمود، وعبد السلام هارون، وإبراهيم الإبياري، وحامد عبد المجيد، وأشرف عليها الدكتور طه حسين. وصدرت آثارُ أبي العلاء المعرّي عن دار الكتب المصرية بين عامي 1945 و 1948م، في خمسة مجلدات، ثم أعادت الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعها بالتصوير مراراً.

(23)- ابن خير الإشبيلي: فهرسة ابن خير (ص412).

(24)- المصدر السابق (ص419).

(25)- د. حامد عبد المجيد: مقدمة شرح المختار من لزوميّات أبي العلاء (ص28). وللمحقق تعليل لا يلقى قبولاً لدينا، انظره: في مقدمة المحقق (ص28 وما بعدها).

(26)- التبريزي وآخران: شروح سقط الزند (مقدمة البَطَلْيَوْسي) (ص15).

(27)- المصدر السابق (مقدمة التحقيق) ص هـ. انظر آثاراً سلبية أخرى طالت الشروح الثلاثة إجمالاً في: الإيضاح في شرح سِقْط الزَّنْدِ وضوئه للخطيب التبريزي، تحقيق د. فخر الدين قباوة (1/24-25).

(28)- الكَلاعي: إحكام صَنْعَة الكلام (ص223).

(29)- ابن خير: فهرسة ابن خير (ص419). نُشِرَتْ هذه الرسالة بتحقيق د. حامد عبد المجيد عن المطبعة الأميرية بالقاهرة عام 1955م. وتناولها د. الداية عرضاً وتحليلاً في كتابه: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس (ص346-351).

(30)- ابن السِّيد البَطَلْيَوْسي: الانتصار لِمَنْ عدل عن الاستبصار (ص2).

(31)- انظر الجدول الخاص برواية آثار المعرّي في بحثنا : تأثير أبي العلاء المعري في الأدب الأندلسي (ص4، 5).

(32)- ابن السِّيد: الانتصار (ص21، 23).

(33)- ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصِّلة (ط العطار – مصر) (1/426).

(34)- ابن خير: فهرسة ابن خير (ص420).

(35)- ميدان: تأثير أبي العلاء المعري في الأدب الأندلسي،مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، إصدار خاص، يناير 2001م، ثم نشر ضمن

كتابي (الحوار الأدبي بين المشرق والأندلس، المتنبي والمعري نموذجين) دار الوفاء لدنيا الطباعة، الاسكندرية 2002م.

(36)- محيي الدين: ابن السِّيد البَطَلْيَوْسي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2001م. (ص181 وما بعدها).

(37)- شرح المختار من لزوميات أبي العلاء (ص 150)، وفيه: "وقال أيضًا".

(38)- الاحتراس: الاحتراز وأخذُ الحيطةِ والحَذرِ، وفعله لازم. والحَتْفُ: الموتُ، ويجمع على حُتُوفٍ، ومنه قولهم: ماتَ حَتْفَ أنْفِهِ؛ إذا ماتَ من غير قَتْلٍ ولا ضَرْب، وقد وظفه السموْأل بن عادياء الأزدى (ت 64 ق.هـ) فقال: (الطويل)

وما ماتَ منا سَيِّدٌ حَتْفَ أنْفِهِ ولا طُلَّ منا حيث كانَ قتيلُ

وقال ابن خفاجة (ت 533هـ) من الطويل:

ومِمَّا شجاني أن قَضَى حَتْفَ أنْفِهِ وما انْدَقَّ رُمْحٌ دوَنُه وذُبابُ

(39)- السَّوام: واحدها السّائم والسّائِمة. والآجَالُ: واحدها الأجَلُ، وهو غايةُ الوقتِ في الموت. والافتراس: القتل، وقيل: فَرَسَ الشئَ فَرْسًا: دَقَّهُ وكسَرهُ. ورد البيت دون تدوير في شرح المختار.

(40)- الرَّبْعُ: المنزل أو الوطن؛ سُمِّي رَبْعًا لأنهم يربعون فيه؛ أي يطمئنون إليه، ويُقالُ: الموضع الذي يرتبعون فيه في الربيع، وقيل: الرَّبْعُ الدارُ بعينها حيث كانت. ودرَسَ الرَّبْعُ: عفا. ورد البيتُ غيرَ مُدَوَّر في شرح المختار. وكأني به ينظر إلى عينية لبيد بن أبي ربيعة (ت 41هـ) التي يقولُ فيها –من الطويل–:

وما الناس إلا كالديارِ وأهلها بها يومَ حَلّوها وغَدْوًا بلاقِعُ

انظر: شرح ديوانه، ط عباس (ص168).

(41)- الوَهْدَةُ: المكان المطمئن، والجمع وَهْدٌ ووِهادٌ وأوْهُدٌ، ولم يَرد هذا الجمع فيما طالعتُ من مصادر ومعاجم لدى آخرين، وإن أكثر أبو العلاء من استخدامه في منظوم كلامه ومنثوره؛ فقال جامعًا بين المفرد والجمع: (من البسيط)

إن يألف الهَضْبَ لا يَبْغِ الوهودَ به أو يألف الوَهْدَ لا يؤثر به ربعا

وقوله من أخرى: (من المتقارب)

هو الشَّرُّ قد عَمَّ في العالمي نَ أهلَ الوهودِ وأهلَ الذُّرى

انظر: اللزوميات، ط نصار (ص 94، 361).

وقد استخدم المعرى هذا الجمع أيضا في منثور كلامه؛ فقال في تضاعيف الفصول والغايات (ص8): "حَيَّتْهُ الوهودُ بالزَّهَر، وشرِبَ ماءَ الغُدُرِ على أغانيّ الذباب".

(42)- وردت الأبيات في: شرح المختار من لزوميات أبي العلاء (ص154-157)، وفي (ز): (ق5 أ)، وفي (ت) (ص6، 7)، وفي (ك): (ص340).

(43)- السُّقْمُ والسَّقَمُ والسَّقامُ : المَرَضُ. والخُسْرُ: الضلال والهلاك.

(44)- تُرَجَّى: تُؤمّل، والرَّجاءُ نقيض اليأس. والنافِلةُ: العَطِيَّةُ يُعطيها الإنسانُ تطوعًا، بعد الفريضة من صَدَقةٍ أو صَلاحٍ أو عملِ خَيْرٍ. والمفترض: ما فُرِضَ على الإنسان من حدود.

(45)- الريحُ المريضة: الساكنَة، أو شديدة الحرّ، وقيل: ضعيفة الهبوب. انظر: التاج / مرض.

(46)- سورة البقرة / آية (9). و"في قلوبهم مَرَضٌ" أي: شَكّ ونفاق، ومثله: شمسٌ مريضة، أي: ضعيفة الضوء، إذا لم تكن مُتجلِّيةً صافيةً حَسَنَة.

(47)- ورد البيت دون عزو إلى قائل –ومعه آخر– في الحيوان (259/4)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ومعه آخرُ يقول فيه: (من الطويل)

تَسِيبُ انسيابَ الأيْمِ أخْضَرَهُ النَّدى يُرَفِّعُ من أطرافه ما تَرَفَّعا

التهادي: المشي بين اثنين ... يصفها بالنعمة والرقة وضعف الحركة؛ لثقل ردفها، ودقه خَصْرها ... فيقول: إذا تهادت بين اثنتين فعطفات حركاتها مريضة، ونهضَات اندفاعها بطيئة، فكأنها تجذب أعاليها أسافلها، تخاف على خَصْرِها التقطع إن انبسطت في المشي أو تَسَّرعت في القَصْدِ.

والأيْنُ : الجان من الحيَّاتِ، ويروى الأيم أيضًا، وهي الحيَّةُ، والحيَّةُ لا تصبر على البَرْدِ؛ لأنه إذا أثَّرَ فيها يَبَس جِرْمُها (الجِرْمُ : ألواح الجسد) فتكسرت. فيقول: هى تنساب –أي: تتدافع– في مشيها تدافُعَ الحيَّة، وقد أثَّر فيها النَّدى فخصرت، فأخذت من جرمها وأعطافها ما أطاعها وأمكنها، كأن الحيَّةَ وقد خصرت شقَّ عليها ما نالها من خَصر النَّدَى وبَرْدِهِ، فهى في انسيابها تحافي عن الأرض جَهْدَها. وسابَ وانساب بمعنى واحد، وسابَ الماء إذا جرى.

وورد البيتان معزوين إلى مسلم بن الوليد (ت 208هـ) في الأشباه والنظائر للخالدين برواية الجاحظ (259/4)، وهي "مريضة أثناءَ التهادي" بدلاً من "مريضات أوبات التهادي". وقد مَهّدَ الخالديان للأبيات بقولهما: "فمن أحسن ما نعرفُ، وهو أحَقُّ بالتقديم؛ لجودة ألفاظه ورقة معانيه وإحكام بنيته، أبياتٌ لمسلم بن الوليد يذكر فيها مشي امرأة، ولا نعرف في هذا المعنى أحسن من هذه الأبيات". والأبيات غير مدرجة في ديوانه (نشرة الدّهّان).

(48)– البيت من قصيدة طالعها: (من الطويل)

خليليَّ عوجا اليومَ حتى تُسَلِّما على طَلَل بين الَّنقاد والأحارم

وروي البيت برواية: "رويدًا" بدلاً من "مَشَيْنَ"، و"مَرُّ" بدلاً من "مرضى". وتسفهت: تحرَّكت. والنواسِمُ: الريح تَهُبُّ بضعف، ويروى: "مرضى الرياح النواسِم". انظر: ديوانه، ط كمبردج، 1919م، (ص612–615).

وقد ورد البيت دون عزو إلى قائل في الخصائص (417/2)، ولسان العرب (سفه) برواية:

مَشَيْنَ كما اهْتَزَّت رياحٌ تسفهت أعاليها مَرُّ الرياحِ النواسِمِ

(49)– الغَرَضُ: الهَدَفُ الذي يُرْمَى إليه، وقيلَ: القَصْدُ.ورد البيت في ك: "فهل" بدلاً من "وكم"، و"غَرَكَ فيما ترومه" بدلاً من "عَزَّك فيما تَرِيُده".وروى في (ز): "وغَرَّكَ فيما ترومه" بدلاً من "عَزَّك فيما تريده، ورُمْتُ الشيءَ أرومُهُ إذا طلبته.

(50)– روي البيت في (ت) و(ك) بـ: "من" بدلاً من "عن". وفي (ك): و"جوهرها" بدلاً من "جوهريّها" .

(51)– ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري (ص72)، والبيت من قصيدة طالِعُها: (من الرَّمَلِ)

أصحوتَ اليومَ أم شاقَتْكَ هِرُّ ومن الحُبِّ جنونٌ مُسْتَعِر

الشَّوْلُ: النوق التي خَفَّ لبنُها وارتفع ضَرْعُها، وأتى عليها من نتاجها سبعةُ أشهر أو ثمانية، والواحدة شائِلةٌ، وهو جمعٌ على غير قياس. والكوم: مفردها كوماء، وهي الناقة العظيمة السِّنام عاليتُه. والبُكُر من الإبل: ما لم ينزل بعد، أي لم ينشقّ نابُها، وقيل: الفتية التي لم تحمل، وهي أحب أموالهم.

ويريدُ بقوله: لا تعزُّ الخمرُ ...." أنهم لا يعجزون عن شرائها لغلائها إن جاءوا مريدين لها، بل يبذلون فيها أحب أموالهم لديهم، وقد كانت العرب تفتخر بالسماح حال السُّكْرِ؛ لأن ذلك من مكارم الأخلاق التي يحركها الثمل والنشوة؛ يقول: إذا سكروا جادوا بالنجائب من الإبل والعِتاق من الخيل. انظر: زهر الأكم في الأمثالِ والحِكَمِ (310/1).

(52)– كررت (عن) مرتين دون داعٍ في شرح المختار من لزوميات أبي العلاء (ص155).

(53)– انظر الفرق بين الروحِ والنَّفْسِ في: الروض الأُنُف في شرح السيرة النبوية للسُّهَيْلي، تحقيق وشرح عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية– القاهرة 1967م (186/3–192)، وقد تطرق القرآن إلى ذلك. انظر: النحل(2)، وغافر(15)، والشورى(52).

(54)– سورة يوسف (53).

(55)– سورة الحجر (29)، وسورة ص (72). نفخت: أجريت فيه من روحي، فصار حيًّا، وإضافة الروح إليه تعالى تشريفٌ لآدَمَ.

(56)– الحَرَضُ: واحده وجمعه سواء، وقيلَ: يجمعُ على أحْراض وحُرْضان. انظر: الصحاح والعين والمحكم (حرض).

ورد البيت في (ت) و (ز) بـ (أنْ) بدلاً من (كي)، وروي في (ك) برواية:

حَرَّضَكَ الشَّيْبُ أنْ تتوبَ فما تُبْتَ فَهَلاّ يَذَّكَّرُ الحَرِضُ

والحَرِضُ (بكسر الراء): مَنْ لا يُرْجى خيرُه، ولا يُخافُ شَرُّه. انظر: المحكم (حرض).

(57)- الأنامُ معروف، قال الكوفيون: واحدُ الأنام نِيْم؛ قال الشاعرُ:

..... فما إنْ مِثْلُها في الناس نِيمُ

ولم يعرفه البَصْريون. انظر: جمهرة اللغة (مني). وعجز البيت المستشهد به في الجمهرة لحاجز بن عوف بن الحارث الأزدي، شاعر جاهلي مُقِلٌ،وأحد صعاليك العرب، وصدره: (منازل عَذْبَةِ الأنيابِ خَوْدٍ) انظر: منتهى الطلب من أشعار العرب (295/8).

روي البيت في (ز) برواية "تؤدى" بدلاً من "يؤدّى".

يشبه بيتُ المعزى شعرًا للبيد بن ربيعة يقول منه:

وما المالُ والأهلون إلاّ ودائِعٌ ولا بُدَّ يومًا أن تُرَدَّ الودائِعُ

انظر: شرح ديوانه (ص170)، وقد عَدَّ ابن قتيبة قصيدة البيت من جيد شعر العرب (الشعر والشعراء 233/1).

ويشبه أيضًا قولَ الأَفْوهِ الأَوْدِي (ت 54 ق0هـ):

إنما نعمةُ قومٍ مُتْعَةٌ وحياةُ المرءِ ثوبٌ مُسْتعارُ

انظر: ديوانه (ص11)، ضمن الطرائف الأدبية، صنعة الميمني، القاهرة 1937م.

(58)- سورة يوسف (85). استشهد ابنُ أبي الأصبع بهذه الآية في سياق ائتلاف اللفظ مع المعنى. انظر:تحرير التحبير (ص195-196)، وزاد السيوطي الأمر جلاء، فذهب إلى ضرورة "أن يُقْرَنَ الغريبُ بمثله، والمتداول بمثله... كقوله تعالى: {تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا} حيث أوتي بأغرب ألفاظ القسم .. وبأغرب صيغ الأفعال .. وبأغرب صيغ الهلاك، وهو الحَرَضُ؛ فاقتضى حُسْنُ الوَضْع في النظم أن تجاوَرَ كلُّ لفظة بلفظة من جِنْسِها في الغرابة؛ توخيا لحسن الجوار، ورغبةً في ائتلاف المعاني بالألفاظ، ولتتعادل الألفاظ في الوَضْعِ، وتتناسَب في النظم". انظر: الإتقان في علوم القرآن (ص1744-1745).

(59)- وردت الأبيات في: شرح المختار من لزوميات أبي العلاء (ص162)، وفي (ز) ق5 أب – 6 أ، وفي (ت):(ص7، 8)، وفي (ك):(ص343).

(60)- اغْتَرَّ بالشيء: خُدِعَ به. والحِرْصُ: الجَشَعُ. والمَطْمَعُ: ما طُمِعَ فيه.

ورد البيت في (ز) و (ك) برواية: "غَرَّك ما يَخْدَعُ من زُخْرُف" بدلاً من: "غَرَّك ما تجمع من زينة". والزخرف: المموَّهُ المزَوَّر من الأشياء.

(61)- الدَّهر: الزمانُ، وقيلَ: الأبَدُ الممدود، ويُجْمَعُ على أدْهُر ودُهَور. وصَرْفُ الدهر: حدثانه ونوائبُه. ومُفَرِّق: مُبَدِّدٌ".

(62)- الخَطْبُ: الشأنُ أو الأمر صَغُرَ أو عَظُمَ، ويجمع على خطوب؛ ومنه قوله تعالى: {قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ} الذاريات (31). وكفَّك الأمرُ أي: أغناكَ، والكَفُّ: المنع، وفعله يتعدَّى ولا يتعدّى.

في (ز): "(هل)" بدلاً من "لو". وفي (ت): "هل صَدَّك" بدلاً من: "لو كفَّكَ". وفي (ك): "وعاينته هل كَفَّ" بدلا من: "وعاينتَ لو كفك".

(63)- في (ك): "جفناك" بدلاً من "عيناك" والجَفْنُ: غطاءُ العينِ من أعلى وأسفل، ويجمعُ على أَجْفُن وأجفان وجفون. وفي (ز): "للذَّهْبَةِ بدلاً من "للرَّهْبَةِ"، والذَّهْبَةُ: المرة الواحدة من الذهاب، ويعنى بها الرحيل الأخير.

(64)- في (ز) و (ت): "عنكم" بدلاً من "عَنْكَ".

(65)- وردت الأبيات في: شرح المختار من لزوميات أبي العلاء (ص170)، وفي (ز) ق 6ب، وفي (ت):(ص9)، وفي (ك):(ص344-354).

(66)- في (ز): البَرْقُ" بدلاً من "البارق"، وفي الحاشية اليسرى بخط مغاير "لعله البارق" وهو الصواب؛ لأن الإيقاع سيختل برواية الأصل.

(67)- في (ت): "تنفق" بدلاً من "أنفقت"، ولا يستقيم إيقاع البيت حينئذ.

(68)- ورد البيتُ معزوًا إلى النابغة الجَعْدِيّ (ت50هـ) في: ديوانه (ص147)، وفي سمط اللآلىء للبكري (ص627)، وعَدَّ البيتَ من مختار شعره، وفي خزانة الأدب (336/3)، وبرواية:

يقولُ لمن يلحاهُ في بذلِ مالِه أأُنفق أيامي وأتركُ ماليا

والبيت من قصيدة رثى بها أخاه، طالعها: (من الطويل)

ألم تسأل الدارَ الغَداةَ متى هِيا عَدَدْتُ لها من السنين ثمانيًا

وألحى الرجل إذا أتى ما يُلامُ عليه قولا وفعلا.

وقد ورد البيت معزوًا إلى ابن الرومِيّ (ت283هـ) ضمن قصيدة في المدح والعتاب يبدؤها بقوله:

أبا حَسَنٍ لم أُمْسِ من حالِ بالكم وإنْ كنتمُ تمسون في حالِ باليا

انظر: ديوانه (510/3).

(69)- المشفِقُ: الخائِف الجزع؛ ومنه قوله تعالى: {قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ} الطور (26)؛ أي: خائفين من هذا اليوم.

في (ت): "من بعد" بدلاً من "من فَقْدِ"، و"الفعل" بدلاً من "الإثْمِ".

(70)- في (ز) و (ت): "عن" بدلاً من "من". وفي (ت): "يُخْفِقُ" بدلاً من "مُخْفِق".

(71)- ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري (ص11)، برواية : "ظعنهم" بدلاً من "ظِمْئهم". والبيت من معلقته الذائعة التي يصدرها بقوله: (من الطويل)

أمِنْ أُمِّ أوفى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّمِ بحَوْمانَةِ الدُّرّاجِ فالمُتَثَلَّمِ

وبرواية ابنِ السِّيد البطليوسي في خزانة الأدب (18/3)؛ حيث علق على البيت بقوله: "يريدُ: أقاموا في غير حرب ثم أوردوا خيلهم وأنفسهم الحرب، أي: أدخلوها في الحرب، أي: كانوا في صلاح في أمورهم، ثم صاروا إلى حرب يستعملُ فيها السلاحُ، وتسفك الدماءُ.

وضَرب الظِّمْءَ مَثَلاً لما كانوا فيه من تَرْكِ الحربِ، وضربَ الغِمارَ لشدة الحرب". انظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (ص274)، وجمهرة أشعار العرب، ط البجاوي(ص170).

(72)- وردت الأبيات في شرح المختار من لزوميات أبي العلاء (488-489)، وفي (ز): ق7ب، 8أ، وفي (ت):(ص10-11)، و(ك):(ص348).

(73)- في (ز): "كم سمع" بدلاً من "لم يسمع".وفي (ت): "كم أُسْمِعَ ..." بدلاً من "لم يسمع".وفي (ك): "كم سمع" بدلاً من "لم يسمع"، و"فألاً" بدلاً من "فَهلّا".

(74)- زايَلَهُ مُزايلةً وزيالاً: بارَحَهُ، والمزايلةُ: المفارَقَةُ.- في (ز) و (ت): "الزَّهو" بدلاً من "اللهو" و "وطال ما" بدلاً من "فطال ما". وفي (ك): "البِلا" بدلاً من "القِرى" و"وطال ما" بدلاً من "فطالَ ما".

(75)- في (ت): "وزارَهُ " بدلاً من "ثم أتى".

(76)- العاقِدُ: الراتِقُ الخَرْقَ، الواصلُ لأطرافه.- في (ز) و (ت): "أحْكَمها" بدلاً من "إحْكامُها". وفي (ك): "في عَصْرِهِ أحكمها" بدلاً من "في عمره إحكامُها".

(77)- لم يرد البيتُ في (ك). وفي (ز): "في عِيشَةٍ واللهوُ لا يُخْلِدُ عِزّاً" بدلاً من "في عَيشهِ والدَّهرُ لا يُخْلدُ غِرّاً". وفي (ت): "لا يلهو" بدلاً من "لم يله" و"عِزّاً" بدلاً من "غِرّاً".

(78)- الشَّهْوةُ: المَيْلُ إلى الشيءِ، يضمره صاحبه، ويُصِرُّ عليه، وإنْ لم يفعله.- في (ك): "من" بدلاً من "في".

(79)- في (ت): "يُرَى" بدلاً من "ثوى" و "دائمًا" بدلاً من "دائمٍ".وفي (ك): يُرَى "بدلاً من "ثوى".

(80)- الخَطْبُ: الأمر والشأن، صَغُرَ أو عَظُمَ.ورد البيت في (ك) برواية مغايرة، هي:

دَهاهُ بالمقدور لم يدفع الـ خَطْبِ عن مُهْجَتِهِ إذْ دَهى

والمهجة: الدم، وقيل: دمُ القلبِ خاصة، وقيل: الرُّوحُ، وتجمع على مُهَجٍ.

(81)- لم يَرِدْ البيتُ في (ك). وفي (ز) و(ت): "شِيَقَتْ" بدلاً من "سَعَتْ" و"غَمْر" بدلاً من "غَمْر". وشاقَ: تاقَ، والشوقُ: نزاعُ النفسِ إلى الشيءِ.

(82)- لم أعثر على قائله، وأمرٌ دَهٍ: داهٍ، وقد يجوز -كما قال ابنُ الأعرابي- أن يكون أراد "بالدَّهْي، فلما وقف ألقى حركة الياء على الهاء". انظر: ل/ دها.

(83)- وقيل اللَّهاةُ: أقصى الفم، وهو لحمة مُشْرِفَةٌ على الحَلْقِ، وتجمع على لَهًا ولَهَواتٍ. انظر: ل / لها.

(84)- لم يرد هذا البيتُ لدى ابن السِّيد، وورد في كل من (ز) و(ت) و(ك). وورد في (ت): "فَاجتابه" بدلاً من "فاجتاحَهُ". وفي (ك): "فاغتاله" بدلاً من "فاجتاحَهُ".

(85)- وردت الأبيات في: شرح المختار من لزوميات أبي العلاء (ص502)، وفي (ز): ق7ب، وفي (ت):(ص11)، و(ك):(ص348-349).

(86)- المستهتر: المولَعُ بالشيء لا يُبالي بما قيل فيه. والغَيُّ: بفتح الغين وكسرها: الضلالُ والخيبةُ أيضًا، وفي البيت نظرٌ خفي؛ لقوله تعالى:{مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى} النجم (2).

(87)- العَصْرُ: الزمانُ، وقيل: الدهر، ويجمع على أعْصُر وعصور.

- في (ك): "سِرْبِهم" بدلاً من "عصرهم"، والسِّرْب -بالكسر-: القطيع، وبالفتح: الطريقُ.

(88)- البيت للمُرَقِّش الأصغر، وهو عمر بن حرملة بن سعد بن مالك. وقيلَ: ربيعة بن سفيان الضُّبَيْعِيّ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر في المفضليات (ص247)، من قصيدة طالعها:

ألا يا اسْلمي لا صُرْمَ لي اليومَ فاطما ولا أبدًا ما دام وَصْلُك دائما

وقد ورد البيتُ معزوًا إلى المرقش بإطلاق في: إصلاح المنطق (203/1)، وفي زهر الآداب وثمر الألباب (17/3). وقد أشار السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق (ص379) إلى تنازع نسبة البيت بين المرقشين الأكبر والأصغر.

وأشار ابن قتيبة في الشعر والشعراء إلى أن القُطامي التغلبي (ت 130هـ) أخذهفقال:

والناسُ مَنْ يَلْقَ خيرًا قائلونَ له ما يشتهي ولأُمِّ المخطئ الهَبَلُ

وورد البيتُ بلا عزو في خزانة الأدب (339/1)، وراح يدرج شرحًا للبيتِ أورده المرزوقي في شرح الفصيح، يقول فيه: "يجوز أن يكون جعل" الخير "كنايةً عن كل ما يُحْمَدُ من إصابة الحقِّ وتعاطي العَدْلِ واتباع الرُّشْدِ، ويكون "ومَنْ يَغْوِ" على الضدِّ منه. ويجوز أن يكون (الخير) كنايةً عن الغنى خاصَّةً، و(الغيّ) كناية عن الفقر؛ وقد علم أن الغنى مَحمودٌ والفقرَ مذمومٌ، والعرب تسمي كل مُرْتَضى عندهم خيرًا وحقًّا وصوابا وحسنا، وكل مذموم عندهم شرًا وخطأ، وسيئة وجهلاً وغيا".

(89)- لم يورد ابنُ السِّيد هذا البيت، وقد ورد في (ك). وتوى -بالتاء-: ذهب، وقيل: هلك، ومنه: أتواه الله أي: أذهبه وأهلكه.

وروي في (ت): "ألا تثوون حيث ثَوَوْا" بالثاء، وثوى بالمكان: أقام به، والثواءُ: طول المقام.

(90)- الباطِلُ ضد الحقِّ، والجمع أباطيل على غير قياس. واحتوى على ما حَوَوْا: أي: استولوا على ما أحرزوا وجمعوا.

- في (ك): "أحاديثهم" بدلاً من "أباطيلهم" و"حَوَوْا" بدلاً من "احتووا".وفي (ز) و(ت): "حَوَوْا" بدلاً من "احتَوَوْا".

(91)- انتشروا في عيشهم أي: نعموا في حياتهم وتمادوْا في نعيمهم. وأعْصُر: واحدها العَصْرُ، وهو الدهر، وقيل: اليوم؛ ومنه قوله تعالى: {إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ} العصر (2).

- في (ت): "مُدَّة" بدلاً من "أعْصُرًا" و"زمنًا" بدلاً من "زمَنٌ". وفي (ك): "قَدَرٌ" بدلاً من "زَمَنٌ"، والقَدَرُ: ما يقدره اللهُ-عزَّ وجلَّ- من القضاء.

(92)- النِّيَّةُ: العَزْمُ والقَصْدُ. في (ك): "فَلْتَحْسُنِ النيةُ" بدلاً من "فَلْتُحْسِنِ النيةَ".